

الأفندي ومظاهرة المليون !!

الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية

تمخضَ الجبل فولد فأراً، فقرر المولود مصارعة الفيل وبدأ تجهيز عدة المواجهة. عدتْه، منعاً للالتباس، هي غير أيام العدة عند حواء، وما يليها من نرف!! بل عدة شغل إنشائية-عكاظية مستوردة من مخازن السنالينية والفاشستية المطورة بعثياً في غياهب مختبرات وفنادق تأهيل الشقيقة - الجارة المُجربة!!

الأفندي هو المولود، المُعين، رئيساً "لحكومة أفضل الممكن". إلى الشام حج زائراً أعتابها مُعفراً الجبين تعفيراً يلاقى الاستحسان والرضى. من هناك بشرنا وحليب الأسود "يشرشر من فمه" بمظاهرة المليون يوم الثلاثاء المقبل في بيروت رفضاً للقرار الدولي ١٥٥٩ ودعماً للموقفين اللبناني - السوري الرسميين.

فبعد زيارته دمشق، ولقائه بالأسد نطق الأفندي: "ستنظم مسيرة للأحزاب والقوى السياسية اللبنانية المعارضة للقرار ١٥٥٩ في بيروت الأسبوع المقبل دعماً للموقفين اللبناني والسوري، ورداً على التظاهرة التي دعت إليها الأحزاب والقوى السياسية اللبنانية المعارضة دعماً للقرار"، وتوقع جنابه، أن تضم المسيرة المولية تلك نحو مليون شخص. وأردف: "بارك الله هؤلاء وأكثر من أمثالهم".

نعم، نعم أنه الأفندي، المولود بعد عسر، إنه هو "بلحمه وشحمه وأدمياته"، رئيس الحكومة التي كانت لجأت إلى تدابير أمنية وعسكرية قطعت بموجبها الطرقات وحاصرت الجامعات والمدارس وضربت طوقاً محكماً حال دون وصول الآلاف من المتظاهرين الداعمين لاستقلال البلد وتحريره من الاحتلال السوري إلى بيروت، بحجة أن التظاهرة تلك لم تحظ بتصريح من وزارة الداخلية تنفيذاً لقرار سابق صادر عن مجلس الوزراء يمنع التظاهر.

ليت الأفندي ينورنا ويفيدنا عن آخر أخبار قرار المجلس هذا، فنحن على حد علمنا القرار لا يزال قائماً، إلا إذا كان المجلس قد اجتمع سراً واتخذ فرماناً بالغائه، أو ربما قرر السماح بنقضه لمرة واحدة على وتيرة التمديد لفخامة العماد لمرة واحدة!؟

أما تبجح الأفندي بأن الانتخابات النيابية المقبلة ستكون استفتاءً شعبياً حيال الموقف من القرار الدولي ١٥٥٩، ورفضه فكرة المراقبة الدولية لهذه الانتخابات، واعتباره أن الرقابة الدولية هي

تدويل للوضع اللبناني من شأنه إرباك الساحة الداخلية وتعريضها للخضات والهزات، فهذه كل لها إنجازات متقدمة جداً ستكافؤه عليها الشام.

أما المليون متظاهر الذي بشرنا بهم الأفندي، فهم بالتأكيد في متناول الموحين والمعددين للمظاهرة الموالية، وبإمكان هؤلاء الجهابذة زيادة العدد إلى مليون ونصف المليون، وهو تعداد العمال السوريين الذين يحتلون سوق العمالة في لبنان، العاملين في إطار وحدة "المسار والمسارين" على حرمان أهلنا من لقمة العيش والاطمئنان.

أنه زمن المٌحل والمُحرم البعثي، زمن فتاوى كُثر، ومفتين غب الطلب، من أمثال الأفندي وصحاف بيروت، للوس الفرزلي، وأقرانه في القدح والمدح بأجر، القنديل وبقرادوني، وبقلي طاقم الاحتياط القايني المربوط على معالف عنجر.

محرمة مقاومة إسرائيل من الجولان المحتل، ومن لبنان هي مطلة. محرم على اللبناني التعاطي مع الأميركيين، وهو محلل لحكام دمشق ودهم. محرم على اللبناني الحر حتى التواجد في مكان واحد مع أي إسرائيلي، ومحلل لبني البعث الاجتماع بالقادة الإسرائيليين ولعب طاولة الزهر، وتبادل الرسائل معهم وتسويق منتوجاتهم، محرم على اللبناني حتى نطق كلمة إسرائيلي. مطلة مقاومة قطع الرؤوس والذبح والخطف والبربرية ضد الجيش الأميركي الذي حرر العراق من بعث صدام، ومحرم على اللبناني المطالبة بخروج جيش البعث القرداحي من لبنان الذي يحتل منذ ٢٨ سنة، وتنفيذ القرارات الدولية ٤٢٥، ٤٢٦، ٥٢٠ و ١٥٥٩، وتطول القائمة وتطول!!

يبقى أن الفأر، المولد والمنشأ، وباقي الفئران سيقون فئراناً، وهم لن ينازلوا الفيل بغير أوامهم وأحلام اليقظة، والأفندي الممتشق حسام بني أمية ومطرقة عمالهم المليون ونصف المليون لن يتمكن من تغيير مفاعيل القرار الدولي ١٥٥٩ الذي سحب الوكالة من حكام الشقيقة وأعاد لبنان إلى المنظومة الدولية، وما كُتب قد كُتب.

ليلم الأفندي وباقي الفخامات، أن الحقبة البعثية انتهت إلى غير رجعة وهي تلفظ الأنفاس، وفي الحشجة الأخيرة، أهل يعي أهل البعث وغلماهم ربع طائف الطوائف هذه الحقيقة أم أن العفن ضرب العقول، العز عنهم تاه، والنبل تغرب إلى لا رجوع!!

و"ويل للقائلين للشر خيراً، وللخير شراً، الجاعلين الظلام نوراً، والنور ظلاماً، الجاعلين المرّ حلواً، والحلو مرّاً (اشعيا ٥-٢٠). يا حكام بيروت: "اغتسلوا، تنقوا، اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني، كفوا عن فعل الشر" (اشعيا ١-١٦) والله الثواب والعقاب.